

ممارسة الطلبة الماليزيين للغة العربية وعلاقتها بتكيفهم (الإجتماعي – الأكاديمي) اثناء الدراسة في

الجامعات الأردنية

د. وائل اسماعيل

د. رحيمي سعد

د. زهرة حسين

كلية التربية – جامعة مالايا- كوالالمبور

مقدمة

تعتبر ماليزيا من الدول التي تعني بتعليم ابنائها وابتعاثهم إلى الخارج لتلقي العلوم بمختلف مجالاتها وخاصة اللغة العربية، وسائر العلوم الشرعية والدراسات المتعلقة بدراسة اللغة العربية انطلاقا من فلسفتها في الحفاظ على اللغة العربية والهوية الإسلامية المرتبطة باللغة العربية كلغة القرآن (Suzalie Mohamed,2003). فقد ارتبط تاريخ ماليزيا ارتباطا وثيقا باللغة العربية منذ دخول الإسلام إلى ماليزيا في القرن الخامس الهجري، وقد أقبل علماء ماليزيا على اللغة العربية فيتعلمونها ويعلمونها لأبنائهم. فكان نظام الحلقات أول نظام تعليمي عرفه المسلمون في ماليزيا منذ مجيء الإسلام؛ يتعلمون فيه اللغة العربية وأمور دينهم، ثم استبدل هذا النظام بنظام جديد عرف بنظام المدارس الدينية العربية؛ لكي يواكب حركة التجديد والتطوير في النظام التعليمي، وكانت أول مدرسة عربية أنشئت هي المدرسة الحامدية في ولاية قدح ثم تبعتها مدارس أخرى (Mohammed Redzuan Othman,2005). ثم انتشرت المدارس الدينية العربية في جميع الولايات وكانت معتمده على التبرعات الدينية وأموال الأوقاف والزكاة، ثم قامت إدارة الشؤون الدينية ومجالسها بمسؤولية الإشراف المباشر على هذه المدارس وتحمل مصاريفها، ثم بادرت وزارة التربية الماليزية بإنشاء مدارس ثانوية دينية وطنية في جميع أنحاء البلاد، كما طورت بعض المدارس الدينية التابعة لحكومات الولايات وضمها إلى مدارس الوزارة (Rosnani Hashim,2004).

بدأت تشعر الحكومة الماليزية بتدفق الطلبة إلى تعلم اللغة العربية وسائر العلوم الأخرى المتعلقة بها من قريب أو بعيد في الجامعات والمعاهد الدينية وأن ذلك يزداد سنة بعد سنة وبالتالي حرصت على استمرارهم في طلب العلم، وعملت على تقديم البعثات الخاصة لهؤلاء الطلبة وتغطية نفقات الدراسة في الخارج، وتقديم المساعدات والخدمات اللازمة التي تعني بالطلبة وتساعدهم في القدرة على التكيف ومواجهة التحديات والضغوط النفسية في ظل ثقافة مختلفة ومناخ بيئي إجتماعي وأكاديمي متنوع وجديد، كما عملت الحكومة الماليزية على استئجار المساكن الخاصة بالطلبة الماليزيين وتعيين مسؤول خاص

لرعاية شؤون الطلبة في البلاد التي يدرسون فيها (Rahimin Affendi et.al , 2007)

فجانبا التكيف بالنسبة للطلاب هو مطلب أساسي لتقدمهم وتفوقهم اكاديميا (ابو طالب، 1979) ومهم أيضا في بناء العلاقات الإجتماعية والتفاعل مع المجتمع (الريحاني، 1987) ولا سيما لأولئك الذين

يدرسون في الخارج؛ فهم يتعرضون إلى بيئة جديدة سواء كان ذلك فيما يتعلق بالبيئة الجامعية التي تختلف تماما عن البيئة المدرسية (Rautopuro & Vaisanen, 2001)؛ حيث تطرأ على الطالب في هذه المرحلة بعض التغيرات الجسمية والنفسية والعقلية، كما يبدأ بالتفكير في المستقبل والتخطيط له (Smith and Ren, 2007)، أو فيما يتعلق باختلاف البيئة الإجتماعية والانتقال من أجواء البيئة الحاضنة وبلد الإقامة والاستقرار- حيث الأهل والأقارب والمجتمع المتألف- إلى بيئة مختلفة تماما في جميع مجالات الحياة الإجتماعية والأكاديمية، واختلاف الثقافة والعادات والتقاليد، وأهم من ذلك كله اختلاف اللغة فهي الأساس في القدرة على التكيف والاندماج في المجتمع والتفاعل معه، وذلك مما ينعكس مباشرة على المستوى الأكاديمي والتحصيل العلمي (Gardner, 1982)، فمن أساسيات تعلم اللغة الثانية التفاعل مع المجتمع وممارسة اللغة مع أفرادها، حيث اشارت دراسة Santos (1999) التي اجريت على عينة من الطلبة البولنديين والمغاربة الذين يعيشون في إسبانيا، إلى أن البولنديين لا يواجهون أي مشكلة في تعلم اللغة الإسبانية، لأنهم يندمجون ويتفاعلون مع من حولهم من الطلبة الأسبانيون، في حين أن الطلبة المغاربة يواجهون صعوبات ومشكلات في تعلم اللغة، وذلك بسبب العزلة عن الآخرين والبقاء مع بعضهم معظم الوقت.

وانطلاقاً من نظرية ثورنبايك فالتعلم يتم بالمحاولة والخطأ، واكتساب الطفل للغة يتم من خلال الفرص الكثيرة التي تعرض لها أثناء ممارسته للغة مع المجتمع المحيط به، ومن ثم يبدأ بتعلم أصول اللغة وقواعدها. فعملية اكتساب اللغة التي يمر بها الطفل تتم بطريقة غير واعية ولا منظمة حيث تكون لعملية التقليد والمحاكاة – تبعا لنظرية التعلم الإجتماعي لبندورا- دورا أساسيا فيها من خلال تعرض الفرد إلى فرص الاتصال في مختلف المواقف الحياتية وبشكل عفوي حسب ما تقتضيه الحاجة الاتصالية الإجتماعية (عبدالسلام،2012).

ويرى خبراء اللغة أن المتعلم الجديد للغة عادة ما يتجنب الممارسة اللغوية تفاديا للأخطاء مما يؤدي به إلى أضعاف حصيلته اللغوية، ولذلك فهم يؤكدون على أهمية الممارسة اللغوية فهي وسيلة المتعلم إلى التمكن اللغوي وترسيخ الملكة الكلامية لديه، وأن كثرة استخدام اللغة الهدف قبل أن يمتلك المتعلم الملكة اللغوية تضخم فرصته في اكتساب اللغة الهدف، كما تساعد على التغلب من القلق اللغوي (ميكائيل، 2013).

كما أن ممارسة الطلبة للغة العربية لا تتوقف على الجانب الأكاديمي والأجواء التعليمية والتعليمية في ميدان التربية والتعليم فحسب، بل هي تتعداه وتتجه إلى ممارسات عديدة ومجالات شتى – يتم التعرض إليها بشكل عشوائي و عفوي- لا تقل أهمية عن الجانب الأكاديمي؛ فالانخراط في المجتمع وثقافته وعاداته، والمشاركة في الأندية والأنشطة المتنوعة، ومتابعة وسائل الإعلام والقنوات التلفزيونية (احمد، 2011)، واستخدام الأجهزة الإلكترونية وبرمجة هذه الأجهزة والتعامل معها باللغة العربية بجميع

أنواعها؛ كل ذلك أساسي ومصدر مهم لتعلّم اللّغة وإتقانها، وتعلّم الكلمات الجديدة ومعرفة سياقات جديدة لها؛ ما يعطي القدر الكافي من المفردات التي تختلف تمامًا عما تمّ تعلّمه في الميدان الأكاديمي. وقد أوصت الدكتورة (زاده) إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية والتي تمكن المتعلم من مهارات اللغة العربية الأساسية وأساليبها الوظيفية، وأن الاستمرار في اتباع الأساليب التقليدية والجافة يؤدي إلى نفور المتعلم، وقد أشارت الدراسات إلى دور الدافعية وأهميتها في تنمية اتجاهات ايجابية لدى الطالب نحو ممارسة اللغة الثانية، وأن الطلاب الأكثر نجاحاً في تعلم اللغة الثانية هم أولئك الذين يحبون التحدث مع مجتمع اللغة المستهدفة ويندمجون معهم (Holt, 2001& Falk, 1978& Ushida, 2005).

مشكلة الدراسة:

لاحظ الباحثون من خلال استعراضهم للأدب السابق أن غالبية الدراسات التي بحثت في المشكلات التي يواجهها الطلبة غير الناطقين باللغة العربية تدور حول مهارة القراءة أو التحدث والاستماع أو فيما يدور حول مدى استخدام المعلمين لطرق التدريس، إلى غير ذلك من المقالات التي تكرر البحث فيها وأشبع ، ويرى الباحثون أن موضوع ممارسة اللغة لم يتم تناوله إلا فيما ندر بالرغم من كونه الأساس في إتقان اللغة وتعلمها وكما أشرنا في المقدمة، بأن الطفل يبدأ يتعلم اللغة من خلال الممارسة والمحاولة والخطأ، فهو يتعرض لفرص كثيرة من خلال تفاعله مع المجتمع المحيط به. وأن ممارسة المتعلم للغة هي سبيل التمكن اللغوي واكتسابه للغة الهدف، وترسيخ الملكة الكلامية لديه.

كما يرى الباحثون ان مستوى تكيف الطلبة غير الناطقين باللغة العربية مع البيئة المحلية مهم جداً في ممارستهم للغة، فمن خلاله يتاح لهم الفرص الكبيرة لتعلم اللغة العربية وممارستها، ويتكون لديهم الدافع في الاستمرار في الدراسة والتأقلم مع الظروف الجديدة والمختلفة، وقد أكدت العديد من الدراسات أن لذلك الأثر الواضح على مستواهم الأكاديمي وتحصيلهم العلمي. وقد جاءت هذه الدراسة لتفحص مدى ممارسة الطلبة المализيين للغة العربية وعلاقتها بتكيفهم (الإجتماعي - الأكاديمي) اثناء الدراسة في الجامعات الأردنية.

ستجيب الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى التكيف (الإجتماعي- الأكاديمي) لدى أفراد عينة الدراسة؟
2. ما درجة ممارسة اللغة العربية لدى أفراد عينة الدراسة؟
3. هل توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين مستوى التكيف (الإجتماعي- الأكاديمي) لدى أفراد عينة الدراسة وبين درجة ممارستهم للغة العربية؟

الطريقة والاجراءات

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الماليزيين الذين يدرسون في الجامعات الأردنية الحكومية في مختلف المدن الأردنية، وقد تم اختيار عينة عشوائية من هؤلاء الطلبة بلغ عددهم (386) موزعون على النحو التالي: الجامعة الأردنية 15 طالب (10) ذكور و(5) إناث، وجامعة اليرموك 160 طالب (72) ذكور و (88) إناث، و جامعة مؤتة 53 طالب (12) ذكور و (41) إناث، و جامعة العلوم والتكنولوجيا 37 طالب (22) ذكور و (15) إناث، و جامعة آل البيت 121 طالب (54) ذكور و (67) إناث

أدوات الدراسة:

أولاً : مقياس التكيف (الإجمالي - الأكاديمي):

لقياس مستوى التكيف لدى الطلبة الماليزيين مع البيئة الأردنية قام الباحثون بتطوير مقياس يتناسب مع البيئة الملايوية وباللغة الملايوية (**Bahasa Melayu**) وهي اللغة الأولى المستخدمة في ماليزيا. حتى يتم قراءة فقرات الإستبانة بوضوح تام من قبل المفحوصين، وتتحقق عوامل الصدق والثبات.

تكونت الصورة الأولية للمقياس من (44) فقرة من نوع ليكرت خماسي التدرج (1- أعارض بشدة، 2- أعارض، 3- متردد، 4- أوافق، 5- أوافق بشدة)، تم عرضها على محكمين مختصين باللغة العربية والقياس والتقويم؛ حيث طلب إليهم إبداء رأيهم حول مدى ملائمة المقياس لأغراض الدراسة، ومن حيث الصياغة والمضمون. وبعد جمع الإستبيانات وتفرغها طلب المحكمون تعديل بعض الفقرات من حيث الصياغة لتتلاءم مع الهدف العام للمقياس .

طبق الاختبار على عينة تجريبية مكونة من (50) طالباً وطالبة من الطلبة الماليزيين في الجامعات الأردنية الحكومية، وذلك لمعرفة مدى وضوح وفهم فقراته من قبل المفحوصين. ودراسة الصدق والثبات.

تألف المقياس في صورته النهائية من (36) فقرة موزعة على بعدين : الإجمالي (23) فقرة، والأكاديمي (13) فقرة. وقد صنف الباحثون فقرات المجال الإجمالي ضمن مستويين للتكيف تم ترتيبها تنالياً حسب المتوسطات الحسابية على النحو الآتي:

1. ضمن درجة تكيف (كبيرة): لكل من الفقرات ذوات الأرقام (33، 15، 5، 31) على الترتيب.
2. ضمن درجة تكيف (متوسطة): لكل من الفقرات ذوات الأرقام (35، 34، 3، 32، 14، 1، 12، 4، 16، 2، 13، 17، 6، 7، 36، 10، 11، 8، 9) على الترتيب

وصُنِّفت أيضاً فقرات المجال الأكاديمي ضمن مستويين للتكيف تم ترتيبها تنالياً حسب المتوسطات الحسابية على النحو الآتي

1. ضمن مستوى تكيف (مرتفع): لكل من الفقرات ذوات الأرقام (20، 30، 22، 18، 27، 21) على الترتيب.

2. ضمن مستوى تكيف (متوسط): لكلّ من الفقرات ذوات الأرقام (24، 26، 25، 29، 19، 23، 28) على الترتيب.

كما قام الباحثون بفحص مدى ارتباط فقرات بعدي التكيف الإجتماعي والأكاديمي من خلال تحليل معامل ارتباط بيرسون . والجدول 1 يوضح العلاقة الارتباطية بين بعدي التكيف.

الجدول 1 : العلاقة الإرتباطية بين كل من البعد الإجتماعي والبعد الأكاديمي

البعد الإجتماعي		البعد الأكاديمي	
معامل الارتباط بيرسون	0.668	معامل الارتباط بيرسون	0.811
Sig. (2-tailed)	0.000	Sig. (2-tailed)	0.000

ثانياً: مقياس ممارسة اللغة العربية:

قام الباحثون بتطوير مقياس تحدد مدى ممارسة الطلبة الماليزيين للغة العربية تنوعت فقراته مجالات عدة تشمل كثير من جوانب الحياة التي يمكن لطالب العلم أن يمارس من خلالها اللغة، كما قام الباحثون بنفس الإجراءات السابقة واللازمة لتطوير الاستبانة حتى تكون ملائمة ومتناسبة مع عينة الدراسة .

تكون المقياس في صورته النهائية من 36 فقرة تم تصنيفها ضمن درجتي ممارسة على النحو

الآتي:

أ. ضمن درجة ممارسة (مرتفعة): لكلّ من الفقرات (2، 27، 31، 4، 23، 18، 12، 20، 14، 13) على الترتيب.

ب. ضمن درجة ممارسة (متوسطة): لكلّ من الفقرات (9، 28، 15، 3، 10، 36، 21، 33، 11، 34، 17، 29، 30، 19، 24، 32، 1، 35، 22، 5، 6، 26، 8، 25، 7، 16) على الترتيب.

وقد تم حساب معامل الثبات كرونباخ ألفا لكلي المقياسين؛ حيث بلغت قيمته (94%) لمقياس

التكيف (الإجتماعي، الأكاديمي)، و(87%) لمقياس ممارسة اللغة العربية .

عرض النتائج

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التكيف (الإجتماعي – الأكاديمي) وعلاقته بدرجة ممارسة اللغة العربية، وذلك عن طريق الإجابة عن كلّ من أسئلة الدراسة الآتية:

أولاً. للإجابة عن سؤال الدراسة الأول الذي نصّ على: "ما مستوى التكيف من وجهة نظر عينة

الدراسة؟"؛ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التكيف لدى أفراد عينة

الدراسة (ككل) ولمجالاته، مع مراعاة ترتيب المجالات تنازلياً لتبيان أوجه فاعلية المجالات، وذلك كما في

الجدول 2.

الجدول 2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التكيف (الإجماعي – الأكاديمي) لدى أفراد عينة الدراسة (ككل) ولمجالاته مرتبة تنازلياً.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكيف وابعاده	الترتيب حسب المتوسط الحسابي
0.40	3.41	الإجماعي	1
0.47	3.20	الأكاديمي	2
0.38	3.40	المجموع	

يلاحظ من الجدول 2، أن مستوى التكيف الكلية لدى أفراد عينة الدراسة كانت (متوسطة) حيث بلغت قيمته (3.40)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Abdullah (2009) والتي تشير إلى أن مستوى تكيف الطلبة الماليزيين في جامعة بوترا كان متوسطاً. وذلك يعني أن الطلبة الماليزيين غير مندمجين كلياً مع البيئة الأردنية سواء كان ذلك مع البيئة الأكاديمية أو الإجتماعية، كما ويتضح من خلال إجابات الطلبة أن مستوى التكيف لديهم في الجانب الأكاديمي أقل درجة منه في الجانب الإجتماعي، وإذا أمعنا النظر في إجابات الطلبة على الفقرات كما هو مفصل في أداة الدراسة، لوجدنا أن درجة ممارستهم لبعض الأنشطة الإجتماعية كان عالياً كما هو الحال في الأنشطة السياحية؛ الفقرة (33) "أحرص على زيارة المعالم السياحية / التاريخية والتي يمكن أن تجعلني أكثر دراية بالأردن"، والأنشطة الدينية؛ الفقرة (35) "أحرص على متابعة وحضور الدروس الدينية التي تعقد في المسجد أو الجامعة"، حيث أحرزت هاتين الفقرتين متوسطين حسابيين مرتفعين بلغت قيمتهما (4.23، 3.65) على التوالي،

أما في جانب التكيف والتفاعل المباشر مع أفراد المجتمع المحليين والمبادرة في بناء علاقات إجتماعية؛ فقد أحرزت الفقرة (15) "لا اتردد في مشاركة اصدقائي المحليين في الأكل"، والفقرة (31) "أحاول للتعرف على ثقافة و طريقة حياة المجتمع المحلي"، والفقرة (3) "تربطني علاقات جيدة مع الجيران" متوسطات حسابية بلغت قيمتها (4.10، 3.84، 3.61) على التوالي، إلا أن بعض الفقرات أشارت إلى أن الطالب الماليزي يجد صعوبة في بناء صداقة مع أبناء المجتمع المحلي؛ حيث أحرزت الفقرة (10) "أجد صعوبة في بناء علاقة إجتماعية مع المجتمع المحلي" متوسطاً حسابياً قيمته (2.94)، ولربما كان السبب في ذلك هو اختلاف الطباع فيما بين المجتمع الماليزي والأردني، فالماليزي ميال بطبعه إلى البساطة والهدوء، وجانب المبادرة لديه متدني بل ويوصف بأنه خجول (ميكائيل، 2013)، في حين أن المواطن الأردني ميال بطبعه إلى الغلظة والخشونة، فتجده كثير المبادرة والتدخل في شؤون الآخرين، وبالطبع فإن مثل هذه المفارقة تبرر إجابة الطالب الماليزي في الفقرة (8) "أشعر أن السكان المحليين لا يحبونني" والفقرة (9) "أشعر أن المجتمع المحلي يحدقون النظر فيني" حيث أحرزت هاتين الفقرتين أقل متوسط حسابي (2.53، 2.51) على التوالي.

أما فيما يتعلق بإجابات الطلبة في المجال الأكاديمي فيتضح لنا حال الطلبة في جانب المشاركة الأكاديمية والتفاعل الصفي كان متدنيا قليلا إذا ما قورن بالإجابات المتعلقة باعتمادهم على ذاتهم في إنجاز المهام الأكاديمية ؛ ومثال ذلك الفقرة (20) "أبذل كل جهد ممكن لضمان استمرار دراستي" والفقرة (22) "استمتع بالوقت الذي أفضيه في الحديث عن الدراسة" حيث احرزتا على أعلى متوسط حسابي (4.19، 3.76) على التوالي، في حين أن الفقرات التي تشير إلى جانب التفاعل الصفي والمشاركة الأكاديمية (23) " اشعر بالضغط النفسي في مواجهة التعلم"، والفقرة (29) "تردد في السؤال عن أي معلومة لم أفهمها من الدكتور أثناء المحاضرة" والفقرة (26) "ابادر إلى المشاركة في المناقشة أثناء الفصل" احرزت أدنى متوسطات حسابية بالنسبة للمجال الأكاديمي (3.09، 3.52، 3.59) على التوالي ، ومما يؤكد ذلك ما أشار اليه ميكائيل (2013) إلى أن ضعف اللغة العربية لدى الطلبة الماليزيين مرتبط بعدم ممارستهم للغة وعدم رغبتهم في الاتصال اللغوي ، والخجل والقلق عند الحديث مع الآخرين. لذا أوصى MacIntyre (1998) إلى ضرورة إنشاء جو لغوي ونفسي مريح داخل الفصل يولد الاطئنان لدى الطالب، ويجعله يثق بنفسه ويتخلص من القلق اللغوي ، ويمكنه من التواصل مع الآخرين. كما يجب على المعلمين تهيئة الأجواء المناسبة للطلبة الماليزيين للمشاركة الصفية والتفاعل مع زملاءهم ، واثارة الدافعية وتعزيز الثقة بالنفس لديهم، وذلك مما يكون لديهم اتجاهات ايجابية نحو ممارسة اللغة العربية (Ushida, 2005)

ثانيا. للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني الذي نصّ على: "ما درجة ممارسة اللغة الثانية لدى أفراد عينة الدراسة؟"؛ تم حساب المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة اللغة العربية لدى أفراد عينة الدراسة (ككل) بلغت قيمتها (3.39) ، فيما كان الانحراف المعياري لأداة الدراسة ككل (0.61).

مما سبق يتضح لنا من النتائج أن درجة ممارسة الطلبة الماليزيين للغة العربية في الجامعات الأردنية كانت (متوسطة)، وهذه الدرجة كانت على المقياس (ككل)، إلا أن مقياس ممارسة اللغة يشمل عدة جوانب يمكن للفرد أن يمارس اللغة فيها، وكما أشرنا في المقدمة أن ممارسة اللغة بالنسبة للطلاب لا تقتصر على الجانب الأكاديمي فحسب بل يتعداه الأمر إلى استخدام كثير من المفردات التي يحتاج إليها في حياته، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية على مستوى الفقرات قد تراوحت فيما بين (2.49- 3.99). وتم تصنيف هذه الفقرات كما هو واضح في أداة الدراسة إلى صنفين (مرتفعة، متوسطة) حيث تشير غالبية الفقرات ذات الدرجة المرتفعة إلى الممارسة الإجتماعية (المحدودة) والممارسة الأكاديمية، ومثال الممارسة الإجتماعية الفقرة (2) "اسعى إلى تكوين الصداقات والمشاركة في الحديث مع الاخوة والزملاء العرب" حيث احرزت أعلى متوسط حسابي، بلغت قيمته (3.99) كما بلغت الفقرة (20) "ابادر في الحديث مع جيراني العرب" متوسطا حسابيا ذو قيمة مرتفعة أيضا (3.72) أما فيما يتعلق بالممارسة الأكاديمية فقد احرزت الفقرة (27) " اهتم بتلخيص الدروس والمحاضرات"، والفقرة (4) "اقوم غالبا

بمطالعة المراجع العربية المتعلقة بمجال التخصص "متوسطين حسابيين مرتفعين بلغت قيمتهما (3.90، 3.87) على التوالي، وكذلك الأمر بالنسبة للجانب الأكاديمي المتعلق بحرصهم على اللغة العربية الفصحى فقد اشارت الفقرة (18) "لا أشعر بالحرج عند التحدث باللغة العربية الفصحى مع زملائي العرب بالرغم من تحدثهم بالعامية" والفقرة (12) "أحاول دائما التأكد من استخدامي لقواعد اللغة الفصحى" والفقرة (14) "التزم بقواعد وأصول اللغة العربية الفصحى أثناء الحوار والمناقشة" إلى متوسطات حسابية مرتفعة بلغت قيمتها (3.79، 3.73، 3.67) على التوالي، وبالتأكيد فإن هذه النتيجة تشير إلى أن الطلبة المالىزيين غالبا ما يحرصون على استخدامهم للغة العربية الفصحى، في ظل الظروف التي يستخدم فيها المجتمع الأردني اللغة العامية، وبالتالي فهم يجدون أنفسهم في مشكلة كبيرة، وهي اختلاط تعلمهم للغة العربية الفصحى باللغة العامية، وقد افصح عن ذلك بعضهم في المقابلات غير الرسمية التي أجراها الباحثون مع عينة الدراسة بأن أكبر مشكلة تواجهها هي استخدام أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلبة وغيرهم من المجتمع المحلي للغة العامية.

كان ذلك النقاش فيما يتعلق بإجابات الطلبة على الفقرات ذات المتوسط الحسابي المرتفع، أما فيما يتعلق بالفقرات متوسطة الدرجة فكانت غالبيتها تدور حول مدى ممارسة الطلبة للغة عبر الوسائل الإلكترونية ومواقع التواصل الإجتماعي، وغير ذلك من مطالعة الكتب غير المنهجية والصحف والمجلات؛ حيث احرزت الفقرة (7) "اقرأ الصحف اليومية المكتوبة باللغة العربية" متوسطا حسابيا بلغت قيمته (2.88)، أما بالنسبة للفقرة (6) "أهتم بقراءة القصص والروايات العربية في أوقات فراغي" والفقرة (5) "أتابع إصدارات المجلات والدوريات المكتوبة باللغة العربية" فقد بلغت قيمتهما على التوالي (3.06، 3.08). وفي جانب ممارسة اللغة عبر الوسائل الإلكترونية ومواقع التواصل الإجتماعي الإلكتروني فقد احرزت الفقرتان (25) "هاتفي النقال مبرمج باللغة العربية" و (26) "يحتوي هاتفي النقال على برنامج ترجمة عربي - ملايوي" على متوسطين حسابيين بلغت قيمتهما (2.92، 3.06) على التوالي، كما بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.16) للفقرة (32) "انتسب بالعضوية إلى بعض الملتقيات على شبكة الإنترنت والتي تهتم بالمحافظة على اللغة العربية"، ومتوسط حسابي قيمته (3.20) للفقرة (19) "اشارك أصدقائي بالمحادثة المكتوبة من خلال شبكات التواصل الإجتماعي الإلكتروني"

تسير هذه النتيجة إلى أن درجة ممارسة الطلبة المالىزيين للغة العربية كانت محدودة ومقتصرة على الجوانب التقليدية سواء كان ذلك على المستوى الأكاديمي أو الإجتماعي، فلا بد للطلبة في عصر التكنولوجيا والتقدم أن يستغلوا تلك الوسائل التي تهىء لهم فرص المشاركة بالتحدث باللغة العربية سواء كانت اللغة هي المكتوبة أو المنطوقة (يان، 2011). كما أن جانب القراءة والمطالعة الذاتية وغير المقررة ضمن المنهاج الدراسي مهمة جدا فلا بد للطلاب أن يخصص لنفسه وقتا كافيا لمثل هذا النوع من الممارسة، فهو لا يقل أهمية عن مطالعة الكتب الدراسية والمراجع المخصصة ضمن المنهاج.

ثالثاً. للإجابة عن سؤال الدراسة الثالث الذي نصَّ على: "هل توجد علاقة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين مستوى التكيف (الإجتماعي – الأكاديمي) لدى أفراد عينة الدراسة وبين درجة ممارستهم للغة العربية؟"؛ فقد تم حساب التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لمستوى المجال الإجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، ثم إجراء اختبار χ^2 للاستقلالية (test of Independence) عند 4 درجات حرية والدلالة الإحصائية لها وفقاً لمتغير الدراسة (درجة ممارسة اللغة العربية)؛ للكشف عن جوهرية الفروق بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لمستوى التكيف لدى أفراد عينة الدراسة، وكذلك حساب الباقي المعياري المعدل² (Adjusted Standardized Residual)؛ وذلك كما في الجدول 3

الجدول 3: نتائج اختبار χ^2 للاستقلالية للتكرارات المشاهدة لمستوى المجال الإجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدراسة (درجة ممارسة اللغة العربية).

المجموع	مستوى ممارسة اللغة الثانية			العدد الاحصائي	مجال التكيف الإجتماعي
	عالي	متوسط	منخفض		
2	0	1	1	التكرار المشاهد	منخفض
2	0.69	1.21	0.10	التكرار المتوقع	
	-1.028	-0.308	2.954	المعدل المتبقي	
308	71	219	18	التكرار المشاهد	معتدل
308	106.12	186.72	15.16	التكرار المتوقع	
	-9.369	8.376	1.664	المعدل المتبقي	
76	62	14	0	التكرار المشاهد	عالي
76	26.19	46.07	3.74	التكرار المتوقع	
	9.646	-8.402	-2.213	المعدل المتبقي	
386	133	234	19	التكرار المشاهد	المجموع
386	133	234	19	التكرار المتوقع	
Sig. (2-sided)	درجة الحرية			القيمة	
0.000	4			111.575	

يتضح من الجدول 3، وجود علاقة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين التكرارات المشاهدة وبين التكرارات المتوقعة لمستوى المجال الإجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الدراسة (ممارسة اللغة العربية)؛ بحيث في حال ازدياد مستوى ممارسة اللغة العربية لدى أفراد عينة الدراسة فإنه يزداد مستوى المجال الإجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

وكذلك؛ تم حساب التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لمستوى المجال الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة، ثم إجراء اختبار χ^2 للاستقلالية عند 4 درجات حرية والدلالة الإحصائية لها وفقاً لمتغير

$$^1 \chi^2 = \sum_{i,j=1}^{8,k} \frac{(o_{ij}-e_{ij})^2}{e_{ij}}$$

$$^2 \text{ Adjusted standardized Residual} = \frac{o_{ij}-e_{ij}}{\sqrt{e_{ij} \times (1-\frac{r_i}{n}) \times (1-\frac{c_j}{n})}}$$

الدراسة (مستوى ممارسة اللغة العربية)؛ للكشف عن جوهرية الفروق بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة لمستوى المجال الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة، وكذلك حساب الباقي المعياري المعدل؛ وذلك كما في الجدول 4

الجدول 4: نتائج اختبار χ^2 للاستقلالية للتكرارات المشاهدة لمستوى المجال الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الدراسة (مستوى ممارسة اللغة العربية).

المجموع	مستوى ممارسة اللغة الثانية			العدد الاحصائي	مجال التكيف الأكاديمي
	منخفض	متوسط	عالي		
12	2	3	7	التكرار المشاهد	منخفض
12	0.59	7.27	4.13	التكرار المتوقع	
	1.911	-2.566	1.768	المعدل المتبقي	
324	17	218	89	التكرار المشاهد	معتدل
324	15.95	196.41	111.64	التكرار المتوقع	
	0.674	6.124	-6.603	المعدل المتبقي	
50	0	13	37	التكرار المشاهد	عالي
50	2.46	30.31	17.23	التكرار المتوقع	
	-1.724	-5.371	6.307	المعدل المتبقي	
386	19	234	133	التكرار المشاهد	المجموع
386	19	234	133	التكرار المتوقع	
Sig. (2-sided)	درجة الحرية			القيمة	
0.000	4			101.769	

يتضح من الجدول 4، وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بين التكرارات المشاهدة وبين التكرارات المتوقعة لمستوى المجال الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الدراسة (مستوى ممارسة اللغة الثانية)؛ بحيث في حال ازدياد مستوى ممارسة اللغة الثانية لدى أفراد عينة الدراسة فإنه يزداد مستوى المجال الأكاديمي لدى أفراد عينة الدراسة.

مما سبق يتبين لدينا مدى العلاقة التي تربط فيما بين التكيف (الإجماعي - الأكاديمي) ومستوى ممارسة اللغة في شتى المجالات ومختلف التخصصات، فكما انغمس الطالب في المجتمع وشارك وتفاعل معه كلما تهيأت له الفرصة أكثر فأكثر لممارسة اللغة ومن ثم تعلمها وإتقانها فكما أشرنا في المقدمة بأن جانب الممارسة عنصر أساسي لتعلم اللغة وإتقانها، فكما أن الطفل بحاجة إلى التفاعل مع المجتمع المحيط به ليكتسب اللغة (عبد السلام، 2012)، فالطالب بحاجة أيضاً إلى ممارسة اللغة والتكيف مع المجتمع ليتمكن من تعلم اللغة وإتقانها (ميكائيل، 2013)

ومن خلال عرض بعض الفقرات لكلي المقياسين ومستوى إجابات الطلبة عليها نجد أن هناك ارتباط وثيق فيما بينهما وأن الأول تحصيل حاصل للآخر فعلى سبيل المثال، احرزت الفقرة (3) التابعة لمجال التكيف الإجماعي "تربطني علاقات جيدة مع الجيران" متوسطاً حسابياً بلغت قيمته (3.61) في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي للفقرة (20) في جانب ممارسة اللغة "ابادر في الحديث باللغة العربية

مع جبراني العرب" (3.72) وهاتين القيمتين هما متقاربتين، وبالتأكيد فإن هذا التقارب بينهما منطقي جداً؛ فبناء العلاقة مع الجبران هو سبيل إلى ممارسة اللغة والحديث معهم بلغتهم العربية، وكذلك الحال بالنسبة للمبادرة في مشاركة الأصدقاء من المجتمع المحلي في الأكل والشرب والتنزه فكل ذلك سبيل الطالب إلى ممارسة اللغة وسبيله أيضاً إلى إثراء القاموس اللغوي لديه، إذن فعامل التكيف يحتاج إلى المبادرة والجرأة في التحدث مع من حولنا حتى لو توالى الأخطاء، فإن ذلك هو سبيل التعلم وإذا تمالكنا الخوف دائماً من الخطأ والخجل من الآخرين فسيلاحقنا الفشل وسينعكس ذلك تماماً على المستوى الأكاديمي ومدى التفاعل الصفي والمشاركة أثناء النقاش الأكاديمي. وقد أشارت الفقرة (23) "لا اتردد في ممارسة اللغة العربية حتى لو أخطأت" إلى جانب إيجابي حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.85) وهي قيمة مرتفعة بالمقارنة مع غيرها من الفقرات، وهذا مما يثبت أن الطلبة يمتلكون الجرأة، ويحاولون تعلم اللغة وإتقانها، وأن الخطأ لا يكون عائقاً في سبيل ممارستهم للغة، وخاصة اللغة العربية الفصحى وقد أشرنا في النتائج السابقة إلى مدى حرصهم واهتمامهم باللغة العربية الفصحى .

الخاتمة والتوصيات :

يتضح لنا مما سبق عرضه من النتائج وما تمت مناقشته من قبل الباحثين بأن اللغة هي أحد الصعوبات والتحديات التي يواجهها الطلبة في التكيف (الصغير، 2001)، كيف لا وهي إحدى ركائز الفكر البشري والوسيلة التي يقوم الأفراد بواسطتها بتشكيل أفكارهم ونقلها إلى الآخرين والتواصل معهم فهي ليست مجرد أداة اتصال، فمن خلالها يعبر البشر عن مشاعرهم وأحاسيسهم (خليل، 2010).

وبناء عليه فإن على الجهة المسؤولة في الجامعة والمختصة بشؤون الطلبة إنشاء مجموعة من التدابير وتقديم الخدمات اللازمة لمساعدة الطلبة وتعيين بعض الموظفين القائمين على احتياجات الطلبة والذين يساندونهم في قضية اللغة وكيفية التواصل مع الآخرين. وقد أشار Baine إلى ضرورة التركيز على العمليات الإرشادية في الأسابيع الأولى من التحاق الطلبة الأجانب بالجامعة لما يواجهه الطلبة من صعوبة في تكوين الأصدقاء، وضعف في التفاعل والمشاركة مع المجتمع (حليمة، 2012).

كما اقترح كل من Furnham (1986) و Neuliep (2003) إلى تخصيص برامج تدريب متنوعة ومختلفة تحتوي على المحاضرات والندوات وبرامج التدريب الخاصة بالمهارات الإجتماعية، واستخدام التقنيات الحديثة التي تعمل على تثقيف الطلبة الجدد وتعزيزهم في إقامة علاقات إيجابية وكيفية التواصل مع الآخرين ضمن الثقافة الجديدة التي يمرون.

كما يلاحظ الباحثون مشكلة خاصة باللغة العربية يواجهها الطلبة الماليزيون وهي استخدام اللغة العامية من قبل المجتمع المحلي سواء كان ذلك من قبل الطلبة أو المدرسين أو غيرهم من المجتمع خارج الحرم الجامعي خاصة وأن الطلبة قد أبدوا حرصهم على تعلم وممارسة اللغة العربية الفصحى وأظهروا استياءهم من استخدام اللغة العامية وإنها تعتبر مشكلة كبيرة بالنسبة لهم؛ فلا بد للجهات المسؤولة

والمهتمة بشؤون الطلبة أن يبادروا إلى علاج سريع لحل هذه المشكلة والتخاطب مع الجهات المسؤولة في التعليم العالي على أن يؤخذ بعين الاعتبار من قبل المحاضرين مراعاة الفروق الفردية أثناء المحاضرات وإعطاء الطلبة الوافدين حقهم من التعليم والتخاطب معهم باللغة العلمية المعتمدة عالميا في التدريس.

المراجع

ابو طالب، صابر. (1979). انماط التكيف الاكاديمي عند طلبة الكلية العربية بعمان. رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية ، الاردن.

احمد، رضوى. (2011). آثار وسائل الاعلام المتعددة المختلفة في تعرف المفردات الجديدة لدى متعلمي اللغة العربية ي المستوى المتوسط في الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا. ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية في الصين. تم الرجوع اليه بتاريخ 1-1-2014 من الموقع

<http://www.ukm.my/sapba/prosiding%20sapba11.htm>

حليمة، قادري. (2012). الطلبة الجدد دراسة ميدانية بجامعة وهران السانبا مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية. جانفي. (7) 90-104.

خليل، سعادة. (2010). علاقة الدماغ بالغة والتعلم. تم الرجوع اليه بتاريخ 13-12-2013. من الموقع <http://www.nashiri.net/kutub/new-trends-in-education-saadah-khalil.html>

الريحاني، سليمان وآخرون (1987). العلاقة بين التحصيل الأكاديمي لطلبة الجامعة وبين تكيفهم وبعض خصائصهم الديمغرافية، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد (3)، العدد (2).

الصغير، صالح. (2001). التكيف الإجتماعي للطلاب الوافدين : دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والانسانية. 13(1) 30-53.

عبد السلام، خالد. (2012). آلية اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية من منظور معرفي . مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ، العدد 15، الجزائر.

ميكانيل، ابراهيم . (2013). تأثير الاتجاهات والانفعالات على الرغبة في استخدام اللغة العربية في العملية الاتصالية: دراسة حالة متعلمي اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في جامعة العلوم الاسلامية الماليزية. مجلة الدراسات التربوية والنفسية . عمان. 7(3) 330-343.

يان، بهية. (2011). استخدام الوسيلة التفاعلية المبنية على أساس شبكة الانترنت في تدريس مادة الاستماع للغة العربية. ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية في الصين. تم الرجوع اليه بتاريخ 1-1-2014 من الموقع <http://www.ukm.my/sapba/prosiding>

[. %20sapba11.htm](http://www.ukm.my/sapba/prosiding%20sapba11.htm)

- Abdullah, M. (2009). Adjustment amongst first year students in a Malaysian university. *European Journal of Social Sciences*. Volume 8, Number 3.
- Falk, J. (1978). **Linguistics and language : A survey of basic concepts and implications (2nd ed.)**. John Wiley and Sons.
- Furnham, a. and S. Bochner. (1986) Culture shock. *Psychological reactions to unfamiliar environments*. 1986 pp. 298pp Retrieved 27, 12 2013. from www.cabdirect.org/abstracts/19871843911.html
- Gardner, R.C. (1982). Language attitudes and language learning. In E. Bouchard Ryan & H. Giles, *Attitudes towards language variation (pp. 132-147)*. Edward Arnold.
- Holt, J.N. (2001). Motivation as a Contributing Factor in Second Language Acquisition. *The Internet TESL Journal*, Vol. VII, No. 6. Retrieved: 12 November, 2013, from <http://iteslj.org/Articles/Norris-Motivation.html>
- MacIntyre, P. D. (1998). Language anxiety: a review of the research for language teachers. In Young(ed.). **Affect in foreign language and second language learning**. New York. McGraw- Hill College.
- Mohammad Redzuan Othman. (2005) **Islam dan masyarakat Melayu: Peranan dan pengaruh Timur Tengah**. Kuala Lumpur: Penerbit Universiti Malaya
- Neuliep, J. W. (2003). **Intercultural communication: a contextual approach**. Boston: Houghton Mifflin Corporation.
- Rahimin Affandi, Mohd Kamil Abd Majid & Idris Awang. (2007). **Pengaruh Graduan Universiti Azhar terhadap pembangunan Pendidikan Islam di Malaysia dalam Isu-isu Kritikal Dalam Pendidikan Islam dan Pendidikan Bahasa Arab berteraskan pendekatan Islam Hadhari**. Kuala Lumpur: Sekretariat Islam Hadhari.
- Rautopuro, J & Vaisanen, P. (2001). Non -traditional students at university: a follow-up study of young and adult students' orientations, satisfaction and learning outcomes. *Paper presented at the European Conference on Educational Research, Lille, 5-8 September*
- Rosnani Hashim. (2004) **Educational dualisme in Malaysia: Implications for theory and practice**. Kuala Lumpur: The Other Press
- Santos, M. (1999). Cultural Diversity: Equal Opportunities. *European Journal of Education*, Vol. 34, No. 4.
- Smith, T., & Renk, K. (2007). Predictors of academic-related stress in college students: An examination of coping, social support, parenting, and anxiety [Electronic version]. *NASPA Journal*, 44(3), 405-431.
- Suzalie Mohamad. (2003) Memahami isu-isu pendidikan Islam di Malaysia. Kuala Lumpur: *Institut Kefahaman Islam Malaysia*
- Ushida, E. (2005). The Role of Students' Attitudes and Motivation in Second Language Learning in Online Language Courses. *CALICO Journal*, 23 (1), p-p 49-78. Retrieved November 12, 2013, from <https://calico.org/memberBrowse.php?action=article&id=131>